

# البورصة

## أولاً: مفهوم البورصة

لقد أثار جهاز البورصة جدلاً كبيراً بين الاقتصاديين إلا أنها في الواقع بقيت مؤسسة مجهولة تقريباً من عامة الناس. ومع التطور الذي حدث في الحياة الاقتصادية والنهوض بالاقتصاد يتطلب تجميع رؤوس الأموال ويتم ذلك عن طريق طرح أوراق مالية في سوق تدعى البورصة. ولقد أصبحت الحاجة ملحة للجوء إلى الادخار الفردي لهذا أنشأت شركات المساهمة وعمدت الحكومات إلى إصدار الأوراق المالية وكان لا بد من ملاقاته البائع والشاري في جو تتأمن فيه حرية المنافسة التجارية وعمدت الحكومات إلى تنظيم الأسواق المالية يتلقى فيه طرفاً المشروع.

### 1-1 - نشأة البورصة:

تعد البورصة من أقدم المنشآت التي ظهرت بظهور أدنى التعاملات بين الأشخاص قصد تبادل السلع والخدمات عن طريق المقايضة والنقود المعدنية. فيعود وجود البورصة إلى العهد الروماني، حيث تولت الطبقة البورجوازية المالية حق تجميع الضرائب، من أجل مواجهة تكاليف البناءات والتجميلات، التي تقام في روسيا، وكذا تكاليف شراء الأدوات الحربية، فتكونت بذلك بعض الشركات التي كلفت بمهمة تجميع الأموال الضرورية للقيام بمهمتها.

يقال أن كلمة بورصة مشتقة من اسم أحد الصيارفة بمدينة بروج "Bruges" في بلجيكا والذي كان يدعى "Vander Bourse" وقد كان تجار المدينة يجتمعون في قصره حيث تتم عمليات البيع والشراء. وقيل يجتمعون في فندق يملكه هذا الشخص، وقيل أيضاً أن فان

دير بورص هذا اكتسب اسمه من الشعار الذي رسمه على فندقه دلالة على مهنته وهو عبارة عن ثلاثة أكياس من النقود وذلك لأن كلمة Bourse تعني باللغة الجرمانية كيس النقود . إن أول بناء أنشئ للبورصة وسمي بهذا الاسم هو بناء مدينة أنفرس "Anvers" في بلجيكا عام 1460، ثم تتابع بعد ذلك إنشاء البورصات في أوروبا ، ثم في باقي دول العالم . وفي فرنسا تعتبر مدينة ليون أول من نظم بورصة للقيم ثم جاءت بورصة باريس 1549-1563، وفي إيطاليا جاءت بورصة روما عام 1566 ثم بورصة أمستردام بهولندا عام 1608، وفي إنجلترا أول بورصة أنشأت في 1773 في لندن "Stock Exchange"، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أنشأت بورصة نيويورك عام 1792، والتي تعتبر حاليا أهم بورصة للقيم المنقولة في العالم نظرا لحجم التعاملات اليومية التي تتم داخلها، أما في الجزائر فإن المرسوم التشريعي الذي ينظم البورصة صدر تحت رقم: 10/93 المؤرخ في: 1993/05/23 بالجريدة الرسمية عدد 34، لكن الافتتاح الرسمي والفعلي لها كان يوم الأربعاء 1997/12/17.

### 2-1- تعريف البورصة.

تعد البورصات سوقا يلتقي فيها البائع و المشتري لإتمام عملية التبادل، و من ثم فإن نشاطات البورصات يتسع ليشمل كافة أنواع المعاملات و الأنشطة التي يمارسها المتعاملون و يحتاجون إليها لإشباع احتياجاتهم و رغباتهم.

فالبورصة سوق تقوم على تبادل منتوج (سلعة/خدمة/فكرة) ما بين البائع و المشتري كل منهم لديه الرغبة و القدرة على إتمام عملية التبادل .

وعليه فإن البورصة كما يعرفها الدكتور : شمعون شمعون هي: " سوق منظمة تنعقد في

مكان معين وفي أوقات معينة ودورية بين المتعاملين في بيع وشراء مختلف الأوراق المالية أو

المحاصيل الزراعية أو السلع الصناعية وتؤدي كلمة بورصة معنيين:

- المكان الذي يجتمع فيه المتعاملون بيعا وشراء ؛

- مجموع العمليات التي تنعقد فيه. "

### 3-1- البورصة و السوق

البورصة وليدة السوق و كل منهما يلتقي فيه العرض والطلب إلا أن السوق والبورصة

يختلفان من عدة نواحي نذكر منها:

أ-يتم التعامل في السوق على سلع متنوعة، إما السلع التي يتم التعامل فيها

في البورصة فيجب أن تتوفر على شروط :

\* يجب إن تكون السلعة قابلة للبقاء مدة طويلة دون أن يصيبها التلف طوال فترة حفظها أو

تخزينها، فالفواكه و الخضرنجد لها أسواقا وليس لها بورصات.

\* يجب إن تكون السلع المتعامل بها في البورصة متماثلة أي تتمثل في مجموعة من السلع

موحدة في النوع أو الرتبة إذ يمكن معرفة مقاديرها بالوزن أو العدد كالقطن و القمح والأسهم

و السندات... الخ.

\* يجب إن يكون كل من العرض و الطلب على السلعة خاضعين لظروف متغيرة ومتقلبة و

تكون أسعارهما عرضة للتقلبات و التغيرات حتى تغري المتعاملين أي المضاربين على التعامل

لكي يحققوا أرباحا من وراء تقلبات الأسعار.

ب-يترتب على التعامل في الأسواق تسليم السلعة موضوع التعامل سواء دفع الثمن فورا أو

بعد اجل معين ، أما في البورصة يتم التسليم في المستقبل وقد لا يتم تسليم البضاعة عل

الإطلاق و تنتهي العملية بقبض فوارق الأسعار.

ت- يتم عقد الصفقات في الأسواق على سلع موجودة فعلا أم في البورصة فقد تعقد

الصفقات على عينات Echantillons

ث-العمليات التي تتم في البورصة تتصف في معظم الأحيان بكبر قيمتها و تكرار حدوثها ، ويكون إتمام المعاملات على هذا النحو دائما ذا تأثير واضح على الأسعار وغالبا ما يؤدي التعامل داخل البورصة إلى التأثير على العمليات التي تتم خارج البورصة.

#### 4-1- أنواع البورصة:

إن البورصة سوق منظمة للمتعاملين فيه بيع وشراء مختلف الأوراق المالية أو المحاصيل الزراعية أو السلع الصناعية بالإضافة إلى إمكانية التعامل في الذهب والعملات الصعبة.

#### 1-4-1- بورصة البضائع.

إن موضوع البضائع يخص بعض البضائع التي تمتاز ببعض الخصائص منها:

\_ أن البضائع موضوع البورصة ، يجب أن تخزن لفترة طويلة من الزمن لذلك فالحضرو الفواكه لا يمكن أن تكون موضوعا لبورصة البضائع .

\_ يجب أن تكون البضائع موضوع البورصة متماثلة *homogènes* ، أي موحدة في النوع و الرتبة ، بحيث يكون بالإمكان معرفة مقاديرها بالوزن و العدد كالقطن ، القمح ، السكر... .

بورصة البضائع هي « سوق منظمة تتمركز فيها المبادلات التجارية الخاصة بمنتجات طبيعية ذات الاستهلاك الكبير » ، تؤدي كلمة بورصة البضائع معنيين :

- المكان الذي يجتمع فيه التجار.

- مجموع العمليات التي تمارس فيه .

إن أهم المدن التي أنشأت بها بورصات البضائع هي : في القرن الرابع عشر (14) بغاروشا ( إيطاليا ) ، وفي القرن السادس عشر (16) أنترس ، فرنكفورت ( ألمانيا ) برشلونة ( إسبانيا).....

إلخ وعليه فهي أقدم عهدا من باقي أنواع البورصات.

أما في الوقت الحاضر فأشهر بورصات البضائع هي :

- بالنسبة لمادة الشعير لدينا بورصة لفربول .
  - بالنسبة لمادة القهوة لدينا بورصة لندن ، باريس ، نيويورك ، هامبرغ .
  - بالنسبة لمادة السكر لدينا بورصة لندن ، باريس .
  - بالنسبة لمادة القمح لدينا بورصة شيكاغو، ليفاربول، كنساس سيتي، باريس.
- تقسم بورصة البضائع إلى بورصتين فرعيتين هما :

◀ بورصة البضائع العاجلة: في هذا الفرع تكون البضائع حاضرة و جاهزة و موجودة في المستودعات والمخازن و المرافق و يلزم البائع بتسليمها إلى المشتري فورا حال إبرام العقد و دفع الثمن وتجرى العمليات في هذا النوع بإحدى الطريقتين التالين:

\*البيع على البضاعة حاضرة .

\*البيع على بضاعة مع التسلم في المحطة.

◀ بورصة البضائع الآجلة : ويطلق عليها أيضا بورصة العقود الآجلة ، و موضوعها عقود ثنائية مضمونها التزامات قائمة على بضائع نموذجية غير موجودة ويمكن التخلص منها بدفع فرق السعر لدى تصفية العمل.

#### 2-4-1- بورصة الذهب و العملة الصعبة:

موضوع هذه البورصة و التي في الحقيقة تقسم إلى بورصتين منفصلتين ، هو التعامل في الذهب و المعادن النفيسة من جهة و التعامل في العملات من جهة أخرى.

◀ بورصة العملات الصعبة :

إن تقلبات سعر الصرف تؤدي إلى مخاوف كبير بالنسبة لمن يلتزمون بدفع نقود أجنبية أو بالنسبة لمن يحصلون عليها ، لذلك يعتمد هؤلاء لتلافي خطر هذه التقلبات إلى إجراء عمليات صرف آجلة تتم في بورصة العملة الصعبة تتميز عملية بيع وشراء الصرف في بورصة العملة الصعبة ، بأنها لا تتضمن تسليم صرف أجنبي و لا دفع ثمنه بالعملية الوطنية في الحال، بل هي مجرد اتفاق على بيع أو شراء صرف يجري تسليمه في المستقبل بناء على ثمن يتفق عليه في الحال و هي تختلف بذلك عن عمليات الصندوق العاجلة التي يتم فيها تسليم العملة الأجنبية فوراً لقاء دفع الثمن.

#### ◀ بورصة الذهب و المعادن النفيسة:

من أثار الحرب العالمية الثانية أن تجارة المعادن النفيسة انحصرت في يد الحكومة وما تزال البنوك المركزية تحتكر تجارة هذه المعادن و أصبح سعر الشراء و البيع يحدد بنشرية رسمية.

ولم يعد قانون العرض والطلب يقوم بدوره الطبيعي في تحديد أسعار هذه المعادن، إلا أن بعض الدول أطلقت حرية التبادل داخل البلد بينما قيدت استيراد أو تصدير هذه المعادن وأخضعتها لقيود.

تختلف أسعار هذه المعادن النفيسة (بما فيها الذهب) اختلافا كبيرا بحسب مصدرها (أمريكا، روسيا، جنوب إفريقيا، البرازيل ..)، وترد ذلك اختلاف طرق الحصول عليها و ثمنها و التأمين عليها ودرجة الشوائب فيها .

يباع الذهب عادة على شكل سبائك أو مسكوكات، و من بين أكبر البورصات التي يتم التعامل فيها على الذهب و المعادن النفيسة:

- بورصة بروكسول (بلجيكا) .
- بورصة لندن (إنجلترا) .

• بورصة نيويورك (وم أ) .

### 3-4-1- بورصة القيم المنقولة (بورصة الأوراق المالية)

إن قيام المشاريع الضخمة و التي جاءت نتيجة حتمية للتطور الاقتصادي والانتقال من المرحلة الزراعية إلى المرحلة الصناعية أدى إلى تداول سلع جديدة لم تكن معروفة من قبل ألا وهي الأسهم و السندات و حصص التأسيس و حقوق الاكتساب و غيرها من الأوراق المالية القابلة للتداول، وبواسطة هذه الأوراق أمكن للمؤسسات الخاصة أو الحكومية الاستفادة من مدخرات الأفراد و استثمارها في المشاريع الكبرى، و نشأ تدريجيا إلى جانب الثروات المنقولة و غير المنقولة التي كانت معروفة نوع جديد من الثروة عرف باسم الأوراق المالية وكان الازدياد أو ازدهار هذه الأوراق وتنوعها و إقبال الجمهور على تداولها شأن في قيام سوق جديد خاص بها هو بورصة القيم المنقولة أو بورصة الأوراق المالية والبورصة القيم المنقولة سوق منظم يلتزم المتعاملون بها مراعاة القوانين واللوائح التي تنظم التعامل به وتقوم على إدارته هيئة تتولى الإشراف على مراعاة واحترام و تطبيق تلك القوانين و اللوائح. وهذا ما سيتم معالجته بشيء من التفصيل لاحقا.